موقع واجباتي

الوحدة السادسة

- الدرس الأول/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)
- الدرس الثاني/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)
- الدرس الثالث/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)
- الدرس الرابع/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)
- الدرس الخامس/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)
- الدرس السادس/ تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن:

- يذكر شروط التوبة النصوح.
- يدرك فضل الاستغفار.
- يستنتج حِكم ما يقع من هزيمة على المسلمين.
- يبين أثر الصبر على المسلم.
- يوضح ما يجب فعله عند الهزيمة والمصيبة.
- يذكر حكمة الله تعالى في وجود الصراع بين الحق والباطل.
- يستشعر آثار التفكر في مخلوقات الله تعالى.
- يدرك حكمة الله تعالى في إنعامه على الكفار.
- يؤمن بنصر الله تعالى للمؤمنين.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الأول:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)

تمهيد:

الجنة نعيم المتقين، وجزاء الطائعين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولا يحظى بنعيمها، ويهنأ بسرورها، إلا من اتصف بصفات جليلة، وجدّ في أعمال كبيرة، فكان تقياً تواباً، مسارعاً للخيرات، متطهراً من السيئات، مكثراً من الاستغفار وعمل الصالحات.. أولئك الأتقياء البررة الذين يحبهم الله وأعدّ لهم الجنات! فهل أنت منهم؟!

قال تعالى:

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ آل عمران ١٣٣ - ١٣٦

موضوع الآيات: وجوب المغفره من الله والمسارعه في عمل الخير وجزاء ذلك

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
وسارعوا	أي: بادروا بدون توانٍ أو تراخٍ أو تكاسل.
إلى مغفرة	أي: إلى سبب المغفرة من التوبة والإكثار من الحسنات.
أعدت	. اي جهزها الله .....
السراء	حال اليسر، وهي الرخاء والغنى.
الضراء	حال الضر، وهي الشدة والفقر.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

الكاظمين الغيظ	كظم الغيظ : حبسه وعدم إظهاره على اللسان بالشتم والسب، أو الجوارح بالضرب .
العافين عن الناس	العفو : عدم مؤاخذة المسيء مع القدرة على ذلك .
فاحشة	الفاحشة : ما عظم قبحه مثل كبائر الذنوب .
ولم يصروا على ما فعلوا	.. يصمموا ويكرروا الذنب .....
وهم يعلمون	أي : يعلمون تحريم الشرع له .

فوائد وأحكام :

١- الحث على المسارعة إلى الخيرات، وتعويد النفس على الجدية والرغبة في الطاعات .

٢- البعد عن مظاهر الكسل والخمول، والتثاقل عن العمل الصالح، واجتناب التشبه بالمنافقين الذين قال الله عنهم: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ التوبة: ٥٤

٣- سعة الجنة، وعظيم ما أعد الله فيها للمؤمن .

٤- ترغيب المخطئين في طلب المغفرة من الله .

٥- الحذر من أن تكون الخطايا حاجزاً بين العبد وربه « فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون »(١) .

٦- خطورة الإصرار على الذنوب، وفي الحديث : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى يعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين: ١٤(٢) .

٧- فضل الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس احتساباً للأجر من الله .

٨- الجنة أجر عمل، فهي تنال بفضل الله تعالى، ثم بالعمل الصالح، فمن لم يعمل صالحاً لم يستحق الأجر .

٩- الرد على من اتكل على القدر وترك العمل، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليل: ٥ - ٧ .

١٠- قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾: لُخِّصَ العرض بالذكر لبيان عظمة اتساعها، إذ الطول أعظم من العرض .

---

(١) رواه أحمد بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد بسند حسن عن أنس رضي الله عنه .

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

١١- من صفات المتقين الإقبال على الطاعات والتوبة من المعاصي والآثام.

نشاط (١)

استنتج صفات المتقين الواردة في الآيات.

صفات المتقين الوارده في الايه هي انهم ينفقون في السراء والضراء ويكظمون غيظهم والعفو عند المقدره فهم المحسنون ذكرهم لله وطلب المغفره عند ارتكاب الذنوب او ظلم النفس مع عدم الاصرار علي هذه الذنوب وتكرارها .....

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك، اذكر ثلاثة من الأدلة في فضل الاستغفار.

- فضائل الاستغفار في القرآن الكريم فقال تعالى .....
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا والمستغفرين بالاسحار
- قال الرسول صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، .....
- ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب .....

نشاط (٣)

أيهما أفضل: كظم الغيظ، أم العفو؟ بين ذلك.

يدخل في العفو عن الناس، العفو عن كلٍ من أساء اليك بقول أو فعل، والعفو .....
أبلغ من الكظم؛ لان العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء، وهذا انما .....
يكون ممن تحلى بأخلاق الجميلة، وتخلّى عن أخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله ، .....
وعفا عن عباد الله رحمة بهم، واحسانًا اليهم، وكراهة لحصول الشر عليهم،
وليعفو الله عنه، ويكون أجره على ربه الكريم، لا على العبد الفقير،

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

التقويم

س١ / بم يكون الإحسان إلى الناس؟

س٢ / بالرجوع إلى تفسير ابن سعدي، أورد ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

س٣ / هل الاستغفار يكون باللسان وحده؟ بيّن ذلك.

ج1
الاحسان إلي الناس يكون بالعفو عنهم إذا أساؤا الينا والمعاملة الحسنة وقضاء حوائجهم وتيسير عسراتهم والوقوف بجانبهم وقت الشدة ومشاركتهم في الأفراح والأحزان

ج2
والاحسان نوعان: الاحسان في عبادة الخالق.]والاحسان الى المخلوق، فالاحسان في عبادة الخالق[. فسرها : "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وأما الاحسان الى المخلوق، فهو ايصال النفع الديني والدنيوي اليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وايصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة اليهم، على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم،

ج3
الاستغفار لايكون باللسان وحده وإنما يكون بالقلب أيضا فقد يكون انسان لا يستطيع الكلام فيتطلب من أن يذكر الله بقلبه

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثاني:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)

تمهيد:

لله ـ سبحانه وتعالى ـ سنن قدرية وشرعية وعلى المسلمين أن يراعوا سنن الله في النصر والهزيمة، وأن لا يغتروا بكون عدوهم كافراً؛ فقد يهزمون، كما حدث يوم أحد عندما تنازعوا، وعصوا أمر الرسول ﷺ وأراد بعضهم الغنيمة.

والقرآن يرشد أتباعه إلى أن سنة الله تقتضي علو المؤمن الصادق، وكون العاقبة له، وإن هزم في بعض المواطن لحكم جليلة.

قال تعالى:

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٧ - ١٤١

موضوع الآيات:
علاج الآثار النفسية للهزائم العسكرية

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
خلت	قد جرى نحو هذا على أمم الذين كانوا من قبلكم من أتباع أنبياء
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة والقانون الماضي في الخلق فلا تتبدل إلا بإذن الله.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

هذا بيان للناس	أي القرآن : يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران .
ولا تهنوا	أي : لا تضعفوا .
وأنتم الأعلون	أي : العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان .
قرح	جرح وألم .
وتلك الأيام نداولها	أي : الحروب نصرفها ، فتغلب طائفة مرة ، وتنهزم مرة أخرى .
ليمحص	.... وليختبر الله الذين صّدقوا الله ورسوله .....

فوائد وأحكام :

١- تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وقراءة تاريخ الغابرين.

٢- البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم.

٣- أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم.

٤- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين وأعدائهم ابتلاءً وامتحاناً.

٥- بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على العدو مهما كان عددهم وعتادهم.

٦- التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر مما يهون المصاب، ويقلل الحزن.

٧- الشهادة في سبيل الله منحة ربانية، وكرامة إلهية، يهبها الله للصفوة من عباده.

٨- الظلم وترك الإيمان سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار.

٩- في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضيعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى الآيات الآتية :

الآيـة	الآية الواردة
﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾	هذا بيان للناس وهدى وموعضة للمتقين ..
﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾	قد خلت من قلبكم سنن فسيرو في الارض ..
﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾	ان يمسسكم فرح فقد مس القوم مثله وتلك ..

نشاط (٢)

استنبط من الآيات الحكم الأربع الواردة في مداولة الأيام بين الناس.

1 -توضيح حكمه الله في ابتلاء الامم السابقه وابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين، فلم يزالوا في مداولة ومجاولة، .....

2-وحكمة الله التي يمتحن بها عباده، ليبلوهم ويتبين صادقهم من كاذبهم .....

3-وحكمه ذكر الله تعالى أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن، .....

4-وحكمهأ ن هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبر والفاجر، فيداول الله أيام بين الناس، يوم لهذه الطائفة، ويوم للطائفة أخرى ن هذه الدار الدنيا منقضية فانية

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك ، دوّن عدداً من الدروس المستفادة من هزيمة المسلمين يوم أحد .

1 -أن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يُدالوا مرة، ويُدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لوا انتصروا دائماً، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يميز الصادق من غيره، ولو انتصر عليهم دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين أمرين ،ليتميز من يتبعهم ويطيعهم الحق، وما جاؤوا به، ممن يتبعهم على الظهور والغلبة خاصة.

2 -تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية، الفشل، والتنازع، وأن الذي أصابهم انما هو شؤم ذلك،

3 -تقرير مبدأ الشورى، اذا استشار أصحابه في قتال المشركين خارج المدينة أو داخلها، وأخذ برأي أغلبية، وسجل حكمة انتفع بها كل من أخذ بها من مؤمن وكافر

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

نشاط (٤)

استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة.

الايه 139 ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاغلون وان كنتم مؤمنين .....

تنطبق على قوله في سورة التوبة ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين .....

.....

التقويم

س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾؟

س٣ / قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بيّن ذلك.

ج 1
لأن المتقين هم اللذين يقتنعون بهدي الله ويتعظون بتجارب الآخرين ومواقفهم

ج 2
الظالمون هم اللذين يتعدون علي حق الاخر بدون وجه حق

ج 3
نعم فإن كانت الغلبة للكافرين فهو تمحيص للمؤمنين
وأن كانت الغلبة للمؤمنين فهو محو لآثار الكفر والظلم

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثالث:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)

تمهيد:

لقد كان أثر الهزيمة على المؤمنين يوم أحد عنيفاً، وغائراً في الأعماق، وفي هذا السياق يعالج القرآن آثار تلك الفجيعة بالإنكار على المؤمنين، الذين يحسبون طريق الجنة هيناً دون أن يبتلوا بالجهاد والشدائد والمحن، تمحيصاً لذنوبهم، ورفعاً لدرجاتهم، وإظهاراً لصدقهم وصبرهم.

ويشتد النكير على ثلاث فئات كانت سبباً في الهزيمة:

الأولى: المتحمسين للقتال، الحريصين على ملاقاة العدو، المتمنين للشهادة، فلما لاقوا العدو فروا.

الثانية: الذين فروا لما سمعوا أن الرسول ﷺ قد قتل.

الثالثة: الذين يريدون بقتالهم الغنيمة، وهؤلاء يفرون من المعركة إذا فات مقصودهم.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها . في الايات السابقه بعدما وضح الله سبب الهزيمه بسبب أختالف على توزيع الغنائم ثم في هذه الايات تسترسل الايات تتابع الاحداث حيث ينكر الله تعالي ما فعلوه وان الجهاد غرضه سبيل الله والشدائد التي يتعرضون لها هي تكفير لذنوبهم فدخول الجنه ليس سهلا

قال تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ آل عمران: ١٤٢ - ١٤٥

موضوع الآيات: . الجهاد والجنه طريقها ليس هيناً

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
أم حسبتم	أي : أظننتم، والهمزة للإنكار والتوبيخ، والمعنى : هل تظنون أن تدخلوا الجنة بلا اختبار؟
جاهدوا	أي : بذلوا جهدهم في إعلاء كلمة الله، والقتال في سبيله .
تمنون الموت	أي : الشهادة في سبيل الله .
انقلبتم على أعقابكم	أي كفرتم بعد إسلامكم، والاستفهام للتوبيخ .
كتاباً مؤجلاً	أي : كتب الله الموت كتاباً مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر .
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها	أي : من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطيه من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب .

فوائد وأحكام :

١- لا جنة إلا بالصبر ومجاهدة النفس والهوى، وشياطين الجن والإنس .

٢- توطين النفس على أن الدنيا ليست مسرحاً لنيل الشهوات، وتحقيق الأماني، بل دار عمل وجهاد وصبر وجد .

٣- تأنيب من تمنى الشهادة ثم فرّ عند لقاء العدو .

٤- الثبات على الإسلام حتى الممات، مهما تغيرت الأحوال، وتقلبت الأمور، والتحذير من التعلق بالأشخاص، فينتكس المرء بموتهم، أو البعد عنهم .

٥- الإيمان بالقضاء والقدر، والاعتقاد أن الآجال مقدرة، فخوض المعارك لا يقدم أجل العبد، والفرار من العدو لا يؤخره .

٦- شكر الله تعالى على الثبات على دينه، وإرادة وجهه، وإخلاص القصد له .

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

معلومة إثرائية :

دلت الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ على عظيم حب أصحاب رسول الله ﷺ لرسول الله، إذ لما أشيع أن محمداً قد قُتل اضطربت صفوفهم، وانزعجت قلوبهم، ويؤكد هذا أن الحزن خيم عليهم حين موته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾، وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها. فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، حتى أهويت إلى الأرض، حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات»[1].

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى العبارات الآتية :

العبارة	الآية
الحذر لا يدفع القدر.	وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا
ذم إرادة الدنيا بالعمل الصالح.	ومن يرد ثوب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين
الله تعالى لا تضره معصية العاصين.	ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

نشاط (٢)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾، بالتعاون مع زملائك، بيّن كيف رأى المؤمنون الموت؟

قيل: " ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه "، لان قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يشهد بدرا، كانوا يتمنون قبل أحد يوما مثل يوم بدر، فُيْبلوا الله من أنفسهم خيرا، وينالوا من أجر مثل ما نال أهل بدر. فلما كان يوم أحد فرّ بعضهم وصبر بعضهم حتى اوفى بما عاهد

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٥٢).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

التقويم

س١ / هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت؟ بيّن ذلك بالدليل.

س٢ / ما المراد بالإذن في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾؟

س٣ / هل للدنيا ثواب؟ بيّن ذلك.

س٤ / بيّن العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران ١٤٢ والآية (٢١٤) من سورة البقرة.

ج1
لا يجوز للمسلم أن يتمني الموت ،فقد قال رسول الله "لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابة فإن كان لابد فليقل اللهم أحيني إن كانت الحياة خيرا لي وأمتني إن كان الممات خيرا لي "

ج2
أن الله عز وجل مقدر لكل إنسان منا أن يعيش مدة معينة لا يزيد عنها أو ينقص والذي يعرف أين سيموت الانسان ومتي هو الله

ج3
نعم للدنيا ثواب إذا عمل الإنسان فيها من أجل دينه ووطنه فسوف يكافئه الله في دنيته

ج4
علاقه تشابه حيث تبدأ الايتين بنفس الكلمات حيث انه لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارنة أعداء

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الرابع:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)

تمهيد:

هيأ الله المسلمين لقيادة البشرية، والرقي بالإنسانية، وهذا لا يعني النصر في كل المواطن، بل قد تعترضهم الأمة الهزيمة والنكبة، أو الضعف والنكسة، وفي هذه الحالة يوجه القرآن المسلمين إلى خطوات عملية، تعصمهم من المحق، والتأثر بالأمم المنتصرة.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

- بعدما وضح الله تعالي ان الجهاد في سبيل الله له شروط والنصر ايضاً .....
- له احكامه وحكمه يوضح الله هنا ايضا ان نصر الله لا يأتي في كل المواطن .....
- بل له حكمه بالغه وهي التقوي واللجوء الي الله في حاله الخساره والرجوع اليه .....

قال تعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ (١٤٧) فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٤٨) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ (١٤٩) بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ (١٥١) ﴾ آل عمران: ١٤٦ - ١٥١

موضوع الآيات: نصر الله لا يأتي الا بالرجوع اليه

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
وكأين	أي: وكم، والاستفهام للتكثير.
ربيون	جمع رِبي، وهو المتبع لشريعة الرب، والمراد بهم: أتباع الرسل.
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم، و لاخارت عزائمهم.
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم، ولا تفرقت كلمتهم.
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا، بل ظلوا محاربين له.
فآتاهم الله ثواب الدنيا	أي: النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح.
وحسن ثواب الآخرة	أي: النعيم في القبر، وفي أرض المحشر، وفي جنات الخلد.
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان.
سلطاناً	. ما لم أجعل لهم به حجة او من غير حجة ولا برها ...

فوائد وأحكام:

١- اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير.

٢- الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل من طريقها العدو.

٣- تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان.

٤- اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العاقبة لهم مهما طال الزمن.

٥- نصر الله للمؤمنين بالرعب.

٦- الترغيب في الاقتداء بالصالحين في إيمانهم وجهادهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم.

٧- الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسرات والأمنيات، والتسخط.

٨- اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيل بإسعاد المرء في الدارين.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

٩- التفطن إلى حكمة الله في تدبيره في الصراع بين الحق والباطل، فالباطل يعلو تارة، والحق يعلو تارات ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ والمؤمن العاقل لا يجعل الشبهات تتسلل إلى فؤاده فيقول: لماذا يُمكّن الله لأهل الزيغ والضلال؟، بل يقول: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم: ٤

١٠- إن حال المشركين في الدنيا هو وقوع الخوف في قلوبهم، والنار مسكنهم في الآخرة.

١١- قوله تعالى: ﴿ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾، فيه دلالة على فساد التقليد الأعمى، لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلًا.

نشاط (١)

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفي، أورد هذه الصفات.

.. ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا، أي: ذلوا .....

.. لعدوهم، بل صبروا وثبتوا، وشجعوا أنفسهم .....

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك، بيّن الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان.

... كثره الصلاه-التدبر في قرائه القرأن-التأمل في الكون .....

... ذكر الموت-عدم أنتباه الشديد الي امور الدنيا-تذكر الجنه .....

نشاط (٣)

تدبر قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ وبيّن أثر طاعة الكفار.

وهذا نهي من الله للمؤمنين أن يطيعوا الكافرين من المنافقين والمشركين، فإنهم ان ..... أطاعوهم لم يريدوا لهم الا الشر، وهم [قصدهم] ردهم الى الكفر الذي عاقبته الخيبة والخسران.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

نشاط (٤)

استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر ...».

سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين

التقويم

س١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟

س٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ﴾؟

س٣ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾؟

ج1
- قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا .
- قالوا اللهم ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .
- ءاتاهم الله ثواب الدنيا وحُسن ثواب الآخرة
- أثبت الله لهم أنهم محسنون وأن الله يحب المحسنين .

ج2
لأن ثواب الدنيا زائل وفاني ولكن ثواب الآخرة هو الباقي فثوابهم النعيم في الجنة وهو يساويه ثواب في الدنيا .

ج3
أن الله مولى الذين ءامنوا وهو أفضل من أي مولى للكافرين ، وأن الله تبارك وتعالى هو خير من ينصرهم على أعدائهم .

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الخامس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)

تمهيد:

الكون فضاء فسيح، فيه آيات باهرة، وتناسق عجيب، وتكامل فريد، فالسماء والأرض، والليل والنهار، والإنسان وسائر المخلوقات، تشكل حلقات متناسقة، يكمل بعضها بعضاً، مما ينبئ عن عظمة الخالق، وبديع صنعه، وجليل حكمته، فلا يملك العاقل المتفكر، إلا أن يسبح بحمد الباري ويعبده، بحب وخشوع، وإجلال وخضوع، ورغبة في النعيم، وخوف من العذاب المقيم.

وحينما تزكو النفس، وتسلم الفطرة، يعرف العبد ربه من آثار صنعه، ويهتز فؤاده من بديع خلقه، وبسماع دعوة الرسول، يؤمن القلب، ويلهج اللسان بالدعاء، فيكون الجواب من رب الأرباب!! ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾

قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩٥

موضوع الآيات قدره الله عز وجل والتدبر فيها

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
أخزيته	أذللته وأهنته وفضحته أمام الخلق.
منادياً ينادي للإيمان	داعياً يدعو إلى الإيمان وهو الرسول ﷺ.
وتوفنا مع الأبـرار	أي: أمتنا على حالة البر والتقوى، بأن يلازمهم البر حتى الممات.
ما وعـدتنا على رسلك	أي: على ألسنة رسلك، من ثواب الدنيا وثواب الآخرة.
ولا تخـزنا يوم القيامة	أي: لا تفضحنا وتظهر عيوبنا على رؤوس الخلائق يوم القيامة.
وأوذوا في سبيلي	أي: تسلط عليهم الكفار بسبب الإيمان بي.

فوائد وأحكام:

١- فضل التفكر في ملكوت السماوات والأرض، وأثره في تقوية الإيمان وتثبيت اليقين.

٢- دلالة الخلق على الخالق، ومعرفة قدرته وحكمته بالتأمل في خلقه.

٣- الثناء على ذوي العقول، وأن الإنسان كلما كان بالله أعرف كان منه أخوف.

٤- استحباب ذكر الله في كل حال، من قيام أو قعود أو اضطجاع، وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه»[1].

٥- خوف العقلاء من عذاب النار، لعلمهم بما فيها من خزي ونكال، وبلاء وسوء حال.

٦- فضل ابتداء الدعاء بنداء الرب الدال على التربية والعناية واللطف والحب.

٧- مشروعية التوسل بالإيمان وصالح الأعمال.

٨- حرص المؤمن العاقل على حسن الخاتمة، ويتحقق هذا بالثبات على ما يحب الله.

٩- المنهج الإسلامي، يجمع بين عمل القلب بالتفكير والتدبر في خلق الله، والخوف منه، ورجاء رحمته، مع عمل اللسان بالدعاء طمعاً لما عند الله، وخوفًا من عقابه، وعمل الجوارح ابتغاء رضوان الله.

١٠- المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة.

١١- إيثار المؤمن دينه وعقيدته على دنياه.

(١) أخرجه مسلم برقم (١/٢٧٨)، وأحمد برقم (٦/٧٠).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك، بيّن جوانب العظمة في خلق السماوات والأرض.

يخبر تعالى أن في خلق السماوات وأرض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي ألباب، وفي ضمن ذلك حث العباد على التفكر فيها، والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها، وأبهم قوله:)آيات(، اشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لِما فيها من الايات العجيبة ما يبهر الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الالهية، فأما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره، ويحيط ببعضه

نشاط (٢)

هل التفكر في مخلوقات الله تعالى مقصود لذاته؟ بيّن ذلك.

والتفكّر بمعناه الواسع ودوائره المتعددة التي تشمل النظَر في آيات الله الكونية، والتفكّر في آيات الله المقروءة في كتابه الكريم، والتدبّر في عظيم فِعل الله وبديع تدبيره وسنن الله في كونه ، يُعدّ في وسائل التزكية وخطوات التربية وسيلة هامة وخطوة كبيرة لبناء نَفس مزكاة، وبدونه تتحول النفوس الى نسيج هَش، والعقول الى مستودعات خاوية، وتغيب عن القلب حقيقة العبودية.

نشاط (٣)

علام يدل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾؟

هذه أيه تعني بذلك: قيامًا في صلاتهم، وقعودًا في تشهدهم وفي غير صلاتهم، وعلى جنوبهم نيامًا هو ذكر الله في الصلاة وفي غير الصلاة، وقراءة القرآن. وهي دلاله علي كثافه العباده

نشاط (٤)

بالتعاون مع زملائك، أورد ما تعرفه من أدلة على جواز التوسل بالأعمال الصالحة.

قال الله تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

وقال الله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

التقويم

س١ / ما أثر المداومة على ذكر الله؟

س٢ / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى: ﴿ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾.

س٣ / راجع سورة "الغاشية"، وأورد الآيات الدالة على التفكر في مخلوقات الله.

س٤ / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾؟

ج1
- حب الله لعبده الذاكر له.
- معية الله للعبد الذي يذكر ربه .
- الذكر يجعل القلب موصول دائما بالله عز وجل .
- من ذكر الله في ملأ ذكره الله في ملأ خير منه .

ج2
- أن العمل الصالح يضيع عند الله تعالى .
- أن الذكر والأنثى متساوون عند الله تعالى في الثواب والعقاب .
- أن الله يفضل عبد على آخر بعمله لا بجنسه أو لونه أو نسبه .

ج3
{ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ {17} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ{18}
وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {19} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ{20} فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ

ج-4
مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فمن أراد ذلك، فليطلبه من الله بطاعته والتقرب اليه، بما يقدر عليه العبد وهي الجنه

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي
رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس السادس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

تمهيد:

تقلب الذين كفروا في البلاد، وظهورهم بمظاهر النعمة والمكانة، مظاهر قد تكون فتنة للذين آمنوا، حين يرون الحق وأهله يواجهون بعض العناء والباطل وأهله منعمين هنا يأتي التوجيه القرآني أن لا يغتر المؤمن بمتاع الدنيا، الذي يعقبه الخلود في نار السعير.. وأن يتطلع إلى ما أعد الله للأبرار، من سرور وحبور، وجنات تجري من تحتها الأنهار.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

بعدما وضح الله في أيات السابقه قدرته في خلق الكون وتوضيح اياته للناس جميعا وبيان دعوه المؤمن اليه يسترسل الله التوضيح في هذه الايات بأنه يخبر النبي ان لا يغتر او يفتن بالمنافقين وعلي الجانب أخر يوضح الله جزاء الذين يتقوا الله وهي الجنه خالدين فيها

قال تعالى:

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۜ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٦ - ٢٠٠

موضوع الآيات: تحذير المؤمنين من الافتتان بحال الكافرين

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
لا يغرنك	لا يخدعنك، والخطاب عام لكل من يصلح له.
تقلب الذين كفروا في البلاد	تصرفهم فيها في الحروب والتجارة والصناعات والأموال.
متاع قليل	أي: منفعة عاجلة قليلة يتمتع بها ثم تنتهي.
نزلاً من عند الله	النزل :ما يقدم للضيف عند قدومه،وضيافة رب العالمين أعظم.
ما أنزل إليهم	التوراة والانجيل .....
لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً	لا يجحدون ما أنزل الله على رسله مقابل منافع تحصل لهم.
صابروا	المصابرة: الصمود أمام العدو.
رابطوا	المرابطة: حراسة الثغور والجهات التي قد يتسلل العدو منها.

فوائد وأحكام:

١- تحذير المؤمن أن يغتر بحال الكفار، وبما أوتوا من رفاهية وتقدم مادي، وسبق في العلوم والصناعات.

٢- الاغترار بالكفار له وجهان:

أ ـ أن يقول ضعيف الإيمان: إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.

ب - أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه، كمن يزعم من جهلة المسلمين أن التحلل من الدين هو طريق التقدم والتطور، وأن التمسك بالحق هو سبب التأخر والتقهقر.

٣-إن الله -عز وجل- قد يستدرج المرء الكافر والفاجر بإغداق النعم عليه، فتنة له، كما قال تعالى:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٨

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

٤- إن متع الدنيا ولذاتها قليلة حقيرة تُنسى بمجرد زوالها، وفي الحديث: « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟! هل مر بك نعيم قط؟! فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟! هل مر بك شدة قط؟! فيقول: لا والله يا رب » (رواه مسلم).

٥- عظم جزاء المتقين، الذين لم يغتروا بحال الكافرين.

٦- إن العلم النافع ما كان معه خشية وتقوى، وإيثار الآخرة على الأولى.

٧- صعوبة طريق الجنة، وأنه لا فلاح إلا بصبر، ومصابرة، ومرابطة، وتقوى.

٨-شرف مؤمني أهل الكتاب، وهم الذين آمنوا بنبيهم ثم آمنوا بنبينا محمد ﷺ وما أنزل إليه وثبتوا على الإسلام، كالنجاشي وعبدالله بن سلام ونحوهم رضي الله عنهم، وبشارة القرآن لهم بالجنة.

٩- فضل المرابطة على الحدود واستتباب الأمن.

نشاط (١)

دوّن صفات مؤمني أهل الكتاب الواردة في الآيات.

-١وان من أهل الكتاب طائفة موفقة للخير، يؤمنون بالله ، ويؤمنون بما أنزل اليكم وما أنزل اليهم،
-٢ا يقدمون الدنيا على الدين كما فعل أهل الانحراف الذين يكتمون ما أنزل الله ويشترون به ثمنا قليال، وأما هؤلاء فعرفوا أمر على الحقيقة، وعلموا أن من أعظم الخسران، -٣آثروا الحق وبينوه، ودعوا اليه، وحذروا عن الباطل، فأثابهم الله على ذلك بأن وعدهم أجر الجزيل، والثواب الجميل

نشاط (٢)

هل ما يمتع به العبد في الدنيا دلالة على محبة الله له؟ وضح ذلك.

نعمان كان نعم اعبد فأن الله يمتعه ففي قوله .....

.....

فالله يجازي عباده الصالحين حسن الثواب في الدنيا وأخره .....

نشاط (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً في فضل الرباط في سبيل الله.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:)كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فإنه ينمي له عمله الى يوم القيامة، ويؤمن من فتنة القبر(رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وابن حبان في صحيحه .....

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

موقع واجباتي

التقويم

س١ / راجع سورة "القلم"، واستخرج آية تدل على معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾.

س٢ / هل يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط؟ ولماذا؟

س٣ / ذكرت الآيات حال الكفار في الدنيا والآخرة، بيّن ذلك.

س٤ / الاغترار بالكفار له وجهان، وضح ذلك.

ج1
{ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ(14) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ(15) سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ(16) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ(17) }

ج2
لا يُقبل من أهل الكتاب ايمانهم بما أنزل اليهم فقط لأن ما جاء به جميع الرسل خرج من مشكاة واحدة وكلهم يدعون الى عبادة الله الواحد فلو كانوا مؤمنين حقا لآمنوا بما جاء به كل الرسل ، وكما قال تعالى : { ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين } .

ج3
يتقلبون ويغيرون ايمانهم يتمتعون قليلاً في الدنيا لهم بئس الجزاء وهي جهنم

ج4
** أن يقول ضعيف الإيمان: إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.
** أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه .

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online